

أيها الأمل

Je vis d'espoir.

راى ناظم هذه الموشحة البديعة فقيرا فى احد اذقة بغداد وقد انهكه المرض فاشرف على الهلاك وهو يئن وفى خلال آينه كانت تبدونه كلمات تفتت الأباد وتلين الجداد وهو لا يزال يردد هام ومحصلها: ولولا الأمل الذى عشت به لمت قبل خمسين سنة. وبعد ان سمع الشاعر تلك الكلم اخذ يتقب عن امر الفير فقيل انه من البيوتات القديمة وكان لقومه حظ عظيم من الفنى ثم انقلب بهم الدهر حتى ادير عنهم بيتا وانتهى بهم الى أسوأ حال. فقال: (لفه العرب)

ضحكت فاشرفت يوم الجزع فيالك من ضاحك مبتسم

هو العيش ليل وانت القمر

الا لا وكن بك المستقر

قانت الصفاء وانت الكدر

وانت المصادى اذا ما جمع زمان مجبور بخطب ملم

لوجهك نعتو صروف الحياه

فن رائحات ومن فاديات

واسن وان جرت بالعائيات

ولا بالوائى وزن الخدع فيذهبن عنك ذهاب الاصم

بنورك يبتهج المالمون

وبالجد يتشمس الميتون

فالا يكون وما قد يكون

اليك انتهى واليك اقطع قانت الحكيم وانت الحكم

كانك روح لهذا الوجود

فمنك النحوس ومنك السمود

وفيك النزول وفيك الصعود

وانت الشهود وانت الجمع وانت الوجود وانت العدم

فلولاك ما نهض العالم

ولا قام من بينهم قائم

ولا كان ظلم ولا ظالم

ولا كان صنع ولا مصطنع ولا كان عنزم ولا كان هم
 ولا بلغوا غاية الاكتشاف
 ولا اكتروا بانقضاء الطواف
 كانهم فيه طير صواف
 تروح الى حيث لامر قمع ولا انهم الريح نسيم
 ولا استخدموا بالبخار الحديد
 ولا قربوا كل مرعى بعيد
 ولا دخل الناس طورا جديد
 فما في خلافتهم من طبع ولا في نفوسهم من قزم
 ولولاك لم يسع في الارض ساع
 ولا بلغ الناس طور النزاع
 فهذا مرابع وهذا مراع
 وقد جعلتهم في البديع وخالفت ما بينهم في الشيم
 ولولاك ماتت عديم التراء
 ومات السخى ومات السخاء
 ومات الملا ومات الابهاء
 ومات المسود والمتضع ومات الفخار كموت الهمم
 بك انتظمت ماربات الورى
 فمن تجره انت منهم جرى
 قليل الانبي مستحدث السرى
 يضع بعزمته او يضع الى حيث يبلغ بهض النعم
 خفيت فساتم ترى في وضوح
 ولم يدركك يوما سيطيح
 ولا كان شق يقول الصحيح
 ولعله خير منقطع بمدونه من ضعيف الحكم
 اليك العوالم تلقى المراس
 لانك في كل اسر اساس

فلم يدركوك بوضع القياس
 ولم يلج الباب من قد قرع ولم يعلم الامر من قد علم
 كالك معنى بمعنى الحياة
 وفيك غموض خفي الصفات
 ايمجز معنك اهل الحماة
 وقد بلغوا مائة مرتفع من العلم والادب المحترم
 على بابك القوم قد هوموا
 فضل الجهول ومن يعلم
 فلو يعلمون وهم نوم
 بفحوى معانيك لم يرتفع من القوم من لم يكن منهم
 بك الناس تباع اوج العلى
 ويدرك من نزلوا من علا
 مركز يجمع كلو الى من علا
 ويدنو الاذل الى ذى الرفع فيباع شأواً منيع القمم
 لانت العناء وانت الدعاء
 وانت المضيق وانت السوء
 وانت العلو وانت الضمه
 وانت الامان وانت الفزع وانت عزيزة من يتزم
 غمضت كاتمض الكهراة
 فما كان يبرح عنا الحفاء
 ولم يبد فيما تسر بدآه
 لنا او لمن سار سيراً سرع فزات به في انطريق القدم
 محمد الهاشمي

« طوب ابو خزامة »

Culte superstitieux des Musulmans au Canon Aboû Khazzameh.

١٠٠٠

لما استولى الشاه عباس الصفوي على بغداد في نحو سنة ١٠٣٣ هـ